

١٠٠ ر.س

وجوب

التَّوْبَةُ إِلَى اللَّهِ

والضَّرَاقَةُ إِلَيْهِ عِنْدَ نَزُولِ الْمَصَائِبِ

وجوب

شُكْرُ النِّعَمِ

لِسَمَاحَةِ الشَّيْخِ

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

مفتي عام المملكة العربية السعودية

١٤٢٧

دار الوطن للنشر

وجوب التوبة إلى الله والضراعة إليه عند نزول المصائب

و

وجوب شكر النعم

لسماحة الشيخ

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

مفتي عام المملكة العربية السعودية

دار الوطن للنشر

الرياض - الرمز البريدي: ١١٤٧١ - ص ب ٣٣١٠

٤٧٩٢٠٤٢ - فاكس ٤٧٤٦٥٩

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٩ هـ



وجوب التوبة إلى الله

والضراعة عند نزول المصائب^(١)

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى من يطلع عليه من المسلمين ، وفقني الله وإياهم للتذكر والاعتبار والاتعاظ بما تجري به الأقدار ، والمبادرة بالتوبة النصوح من جميع الذنوب والأوزار . . . آمين .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . أما بعد :

فإن الله عز وجل بحكمته البالغة وحجته القاطعة وعلمه المحيط بكل شيء ، يبتلي عباده بالسراء والضراء ، والشدة والرخاء ، وبالنعم والتَّكْم ليمتحن صبرهم وشكرهم ، فمن صبر عند البلاء ، وشكر عند الرخاء ، وضرعَ إلى الله سبحانه عند حصول المصائب ، يشكو إليه ذنوبه وتقصيره ، ويسأله رحمته وعفوه - أفلح كل الفلاح ، وفاز

(١) نشر في كتاب سماحته «مجموع فتاوى ومقالات متنوعة» الجزء الثاني ص (١٢٦) -

(١٣٢) الطبعة الثانية - ١٤١٦ هـ .

بالعاقبة الحميدة، قال الله جل وعلا في كتابه العظيم: ﴿الَّذِينَ أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۖ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ٢٥﴾ [العنكبوت: ١-٣].

والمقصود بالفتنة في هذه الآية: الاختبار والامتحان، حتى يتبين الصادق من الكاذب، والصابر والساكر، كما قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ۚ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ٢٥﴾ [الفرقان: ٢٥]، وقال عز وجل: ﴿وَبَلَوْنَكُمْ بِالْشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ٢٥﴾ [الأنبياء: ٣٥]، وقال سبحانه: ﴿وَيَبْلُونَهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ٢٥﴾ [الأعراف: ١٦٨].

والحسنات هنا هي: النعم من الخصب والرخاء والصحة والعزة، والنصر على الأعداء، ونحو ذلك.

والسيئات هنا هي: المصائب كالأمراض وتسليط الأعداء والزلازل والرياح والعواصف والسيول الجارفة المدمرة ونحو ذلك، وقال عز وجل: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ٢٦﴾ [الروم: ٤١].

والمعنى: أنه سبحانه قدر ما قدر من الحسنات والسيئات وما

ظهر من الفساد؛ ليرجع الناس إلى الحق، ويبادروا بالتوبة مما حرم الله عليهم، ويسارعوا إلى طاعة الله ورسوله، لأن الكفر والمعاصي هما سبب كل بلاء وشرف في الدنيا والآخرة.

وأما توحيد الله والإيمان به وبرسله، وطاعته وطاعة رسله، والتمسك بشريعته، والدعوة إليها، والإنكار على من خالفها فذلك هو سبب كل خير في الدنيا والآخرة، وفي الثبات على ذلك، والتواصي به، والتعاون عليه عز الدنيا والآخرة، والنجاة من كل مكروه، والعافية من كل فتنه، كما قال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن نَّصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُم وَيُخْلِفْ أَعْدَاءُكُمْ ۝٧﴾ [محمد: ٧]، وقال عز وجل: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ۝١٠ الَّذِينَ إِن مَكَانَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ۗ وَاللَّهُ عَلَيْكَ بِالشُّرَكَاءِ الْحَجَ: ٤٠، ٤١]، وقال سبحانه: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ۝٥٥﴾ [النور: ٥٥]، وقال سبحانه: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا

كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾ [الأعراف: ٩٦].

وقد بين سبحانه في آيات كثيرات أن الذي أصاب الأمم السابقة من العذاب والنكال بالطوفان والريح العقيم والصيحة والفرق والخسف وغير ذلك، كله بأسباب كفرهم وذنوبهم، كما قال عز وجل: ﴿فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِمْ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٠﴾﴾ [العنكبوت: ٤٠]، وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾﴾ [الشورى: ٣٠].

وأمر عباده بالتوبة إليه والضراعة إليه عند وقوع المصائب، فقال سبحانه: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [التحریم: ٨]، وقال سبحانه: ﴿وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾﴾ [النور: ٣١]، وقال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْأَسْوَ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ ﴿١١﴾﴾ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢﴾﴾ [الأنعام: ٤٢، ٤٣].

وفي هذه الآية الكريمة حث من الله سبحانه لعباده وترغيب لهم إذا حلت بهم المصائب من الأمراض والجراح والقتال والزلازل والريح العاصفة، وغير ذلك من المصائب - أن يتضرعوا إليه، ويفتقروا إليه فيسألوه العون، وهذا هو معنى قوله سبحانه: ﴿فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا﴾. والمعنى: هلا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا، ثم بين سبحانه أن قسوة قلوبهم، وتزيين الشيطان لهم أعمالهم السيئة كل ذلك صدهم عن التوبة والضراعة والاستغفار، فقال عز وجل: ﴿وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ٤٣]

وقد ثبت عن الخليفة الراشد - رحمه الله - أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز أنه لما وقع الزلزال في زمانه كتب إلى عماله في البلدان وأمرهم أن يأمرؤا المسلمين بالتوبة إلى الله والضراعة إليه والاستغفار من ذنوبهم.

وقد علمتم أيها المسلمون ما وقع في عصرنا هذا من أنواع الفتن والمصائب، ومن ذلك تسليط الكفار على المسلمين في أفغانستان والفلبين والهند وفلسطين ولبنان وأثيوبيا وغيرها، ومن ذلك ما وقع من الزلازل في اليمن وبلدان كثيرة، ومن ذلك ما وقع من الفيضانات

الدمدرة والريح العاصفة المدمرة لكثير من الأموال والأشجار والمراكب البحرية وغير ذلك، وأنواع الثلوج التي حصل بها ما لا يحصى من الضرر، ومن ذلك المجاعة والجذب والقحط في كثير من البلدان، وكل هذا وأشباهه من أنواع العقوبات والمصائب التي ابتلى الله بها العباد بأسباب الكفر والمعاصي، والانحراف عن طاعته سبحانه، والإقبال على الدنيا وشهواتها العاجلة، والإعراض عن الآخرة وعدم الإعداد لها، إلا من رحم الله من عباده.

ولاشك أن هذه المصائب وغيرها توجب على العباد البدار بالتوبة إلى الله سبحانه من جميع ما حرم الله عليهم، والبدار إلى طاعته وتحكيم شريعته، والتعاون على البر والتقوى والتواصي بالحق والصبر عليه، ومتى تاب العباد إلى ربهم وتضرعوا إليه وسارعوا إلى ما يرضيه، وتعاونوا على البر والتقوى، وتأمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر - أصلح الله أحوالهم وكفاهم شر أعدائهم، ومكن لهم في الأرض، ونصرهم على عدوهم، وأسبغ عليهم نعمه، وصرف عنهم نقمه، كما قال سبحانه وهو أصدق القائلين: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٤٧: الروم]، وقال عز وجل: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُمْ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [٥٥] وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا

وَأَدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾
 [الأعراف: ٥٥، ٥٦]، وقال عز وجل: ﴿وَأَن أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا
 إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِن تَوَلَّوْا
 فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴿٥٧﴾﴾ [هود: ٣]، وقال سبحانه:
 ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ
 كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ
 وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾ [النور: ٥٥]، وقال عز وجل:
 ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ
 عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
 أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾﴾ [التوبة: ٧١].

فأوضح عز وجل في هذه الآيات أن رحمته، وإحسانه، وأمنه،
 وسائر أنواع نعمه إنما تحصل على الكمال الموصول بنعيم الآخرة
 لمن اتقاه وأمن به، وأطاع رسله، واستقام على شرعه، وتاب إليه من
 ذنوبه، أما من أعرض عن طاعته، وتكبر عن أداء حقه، وأصر على كفره
 وعصيانه فقد توعده سبحانه بأنواع العقوبات في الدنيا والآخرة،
 وعجل له من ذلك ما اقتضته حكمته؛ ليكون عبرة وعظة لغيره، كما قال
 سبحانه: ﴿فَلَمَّا سَأَلُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ

حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾ فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٥﴾ [الأنعام : ٤٤ ، ٤٥].

فيا معشر المسلمين، حاسبوا أنفسكم، وتوبوا إلى ربكم، واستغفروه، وبادروا إلى طاعته، واحذروا معصيته، وتعاونوا على البر والتقوى، وأحسنوا إن الله يحب المحسنين، وأقسطوا إن الله يحب المقسطين، وأعدوا العدة الصالحة قبل نزول الموت، وارحموا ضعفاءكم، وواسوا فقراءكم، وأكثروا من ذكر الله واستغفاره، وتآمروا بالمعروف، وتناهوا عن المنكر؛ لعلكم ترحمون، واعتبروا بما أصاب غيركم من المصائب بأسباب الذنوب والمعاصي، والله يتوب على التائبين، ويرحم المحسنين، ويحسن العاقبة للمتقين، كما قال سبحانه: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَذَابَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿١١﴾ [هود : ٤٩]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ ﴿١٢٨﴾ [النحل : ١٢٨]

والله المسئول بأسمائه الحسنى وصفاته العلا أن يرحم عباده المسلمين، وأن يفقههم في الدين، وينصرهم على أعدائهم وأعدائهم من الكفار والمنافقين، وأن ينزل بأسه بهم الذي لا يرد عن القوم المجرمين، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وجوب شكر النعم

والحذر من صرفها في غير مصارفها الشرعية

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه، أما بعد:

فقد يتبلى الله عباده بالفقر والحاجة - كما حصل لأهل هذه البلاد في أول القرن الرابع عشر الهجري - بالخوف وأنواع أخرى من البلاء، كما قد يتبليهم بالرخاء والأمن والنصر على الأعداء وغير ذلك؛ يمتحن بذلك صبرهم، قال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾﴾ [البقرة: ١٥٥، ١٥٦].

كما يتبليهم بالنعم وسعة الرزق والأمن، كما هو واقعنا اليوم؛ ليختبر إيمانهم وشكرهم، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥١﴾﴾ [التغابن: ١٥]، وقال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّتْ رِيبُكُمْ لِّئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلِئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي

لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ [إبراهيم: ٧]، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَأَتَّقُوا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ٩٦].

وقد بين سبحانه أن العاقبة الحميدة في كل ذلك للمتقين الذين تكون أعمالهم وفق ما شرع الله؛ كالصبر والاحتساب في حال الفقر، وشكر الله على النعم، وصرف المال في مصارفه في حال الغنى، كما قال تعالى: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [هود: ٤٩].

ومن الاقتصاد المشروع صرف المال في مصارفه في المأكول والمشرب وغير ذلك من غير تقتير على النفس والأهل، ولا إسراف في تضييع المال من غير حاجة، وقد نهى الله عن ذلك كله، قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ [الإسراء: ٢٩]، وقال تعالى في النهي عن إضاعة المال: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا﴾ [النساء: ٥].

نهى الله جل وعلا في هذه الآية عن إعطاء الأموال للسفهاء؛ لأنهم يصرفونها في غير مصارفها، فدل ذلك على أن صرفها في غير مصارفها أمر منهى عنه.

وقال تعالى: ﴿يَبْنَیْ مَادَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف: ٣١]، وقال سبحانه:

﴿وَلَا تُبْذِرْ بَذِيرًا ۖ إِنَّ الْمُبْذِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾

[الإسراء: ٢٦، ٢٧]

والإسراف : هو الزيادة في صرف الأموال على مقدار الحاجة ،
والتبذير : صرفها في غير وجهها .

وقد أثنى الله سبحانه على عباده المؤمنين في آخر سورة الفرقان
بالتوسط في النفقة ، فقال سبحانه وتعالى : ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ
يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان : ٦٧] .

وقد ابتلي الكثير من الناس اليوم بالمباهاة في المآكل والمشارب
خاصة في الولائم وحفلات الأعراس ، فلا يكتفون بقدر الحاجة ،
وكثير منهم إذا انتهى الناس من الأكل ألقوا باقي الطعام في الزبالة
والطرق الممتهنة .

وهذا من كفر النعمة ، وسبب في تحولها وزوالها ، فالعاقل من
يزن الأمور بميزان الحاجة ، وإذا فَضَّلَ شيء عن الحاجة بحث عمن
هو في حاجته ، وإذا تَعَذَّرَ ذلك وضعه في مكان بعيد عن الامتهان ؛
لتأكله الدواب ومن شاء الله من العباد ، ويسلم من الامتهان .

والواجب على كل مسلم أن يحرص على تجنب ما نهى الله عنه ،
وأن يكون حكيماً في تصرفاته ، مبتغياً في ذلك وجه الله ، شاكراً للنعمه ،

حذرًا من التهاون بها وصرفها في غير مصارفها، قال تعالى: ﴿لَيْنْ شَكْرْتُمْ لَا زَيْدٌ لَكُمْ وَلَيْنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم: ٧]، وقال عز وجل: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة: ١٥٢]، وأخير سبحانه أن الشكر يكون بالعمل لا بمجرد القول، فقال سبحانه: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ [١٢]

[سبأ: ١٣]

فالشكر لله سبحانه يكون بالقلب واللسان والعمل، فمن شكر الله قولاً وعملاً زاده من فضله وأحسن له العاقبة، ومن كفر بنعم الله ولم يصرفها في مصارفها فهو على خطر عظيم، وقد توعد الله بالعذاب الشديد.

ونسأل الله أن يصلح أحوال المسلمين، ويمنحهم الفقه في دينه، وأن يوفقنا وإياهم لشكر نعمه والاستعانة بها على طاعته ونفع عباده، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

★★ فتوى رقم (١٨٩٨١) وتاريخ ١٩/٧/١٤١٧ هـ ★★

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده...

وبعد:

فقد أطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على ما ورد إلى سماحة المفتي العام من المستفتي / م. م. م. م. - والمحال إلى اللجنة من الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء برقم (٣٣٧٧) وتاريخ ٢٢/٦/١٤١٧ هـ. وقد سأل المستفتي سؤالاً هذا نصه:

إنسان مبتلى في دينه ودنياه ببلاء شديد، ويخشى الفتنة وهو يتمنى الموت بشدة منذ زمن طويل كما يتمنى الماء من في المفازة، وهو يتعاطى أنواعاً من الأدوية لو ترك بعضها لعدة أيام أدى به إلى الهلاك، وبعض الأدوية لو تركها لعدة أشهر لأدى به إلى الهلاك، وهو يستطيع قتل نفسه بعدة طرق، ولكن يخشى عذاب جهنم، فهل يجوز له ترك التداوي، ولا يفعل أي شيء إلا الترك؟

وبعد دراسة اللجنة للاستفتاء، أجابت بما يلي:

الجواب: نوصيك بالصبر على هذا البلاء واحتساب الثواب عليه من الله تعالى، وقد جاء عن النبي ﷺ أحاديث كثيرة فيها بشارة

للمؤمن المبتلى إذا هو صبر واحتسب، فقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «ومن يتصبر يصبره الله، وما أعطي أحد عطاء خيراً وأوسع من الصبر»، رواه البخاري ومسلم، وقال عليه الصلاة والسلام: «عَجَبًا لأمر المؤمن، إن أمره كله له خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له». رواه مسلم (٤/ ٢٢٩٥).

وقال أيضاً عليه الصلاة والسلام: «ما يصيب المؤمن من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غمّ حتى الشوكة يُشاكها إلا كَفَّرَ الله بها من خطاياها». رواه البخاري ومسلم، وقال أيضاً عليه الصلاة والسلام: «ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله تعالى وما عليه خطيئة» رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح (٤/ ٥٢٠) رقم الحديث (٣٩٩).

كما نوصيك بكثرة الدعاء والإلحاح على الله تعالى بذلك، مع الأخذ بأسباب الشفاء من أدوية وغيرها.

نسأل الله أن يجعل عاقبة هذا البلاء لك خيراً، وأن يمن عليك بالصحة والعافية إنه قريب مجيب.

وصلّى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء،

نائب الرئيس

الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن محمد

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

آل الشيخ

عضو

عضو

عبد الله بن عبد الرحمن الغديان

بكر بن عبد الله أبو زيد

عضو

صالح بن فوزان الفوزان

★★ فتوى رقم (١٩٠٨٨) وتاريخ ١٤١٧/٨/٢٥ هـ ★★

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:
فقد أطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على ما ورد
إلى سماحة المفتي العام من المستفتي / ع. م. س. ب. والمحال إلى
اللجنة من الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء برقم (٤١٤٣) وتاريخ
١٤١٧/٧/٢٦ هـ. وقد سأل المستفتي سؤالاً هذا نصه:
(إننا عائلة تحت رعاية والدي حفظه الله، وأمي لها من الأبناء
الذكور سبعة، تزوج منهم ثلاثة ولم يُرزقوا بأولاد، وعند إجراء

التحاليل الطبية قرّر الأطباء أنه لا علاج لهم بسبب الضعف في إنتاج الحيوانات المنوية، وعندما حللت لباقي إخواني الأربعة كانت نفس النتيجة للثلاثة الكبار - أي: أن الأبناء السبعة لديهم نفس المشكلة، وهي: العقم - بموجب التحاليل المخبرية، والقدرة بيد الله سبحانه وتعالى وحده، علماً بأنني بذلت كل الأسباب التي بوسعي من طلب العلاج لنفسي داخل وخارج البلاد لمدة الأربع سنوات الماضية دون نتيجة، والله وحده الحمد على ذلك كله، أما الذي أسأل عنه:

- ١- هل ذلك طبيعي أن يكون الإخوان السبعة جميعهم لا ينجبون؟
 - ٢- هل يمكن أن يكون ذلك بسبب سحر؟ ومن يكتشف ذلك؟
 - ٣- وهل يستطيع السحر أن ينفذ ذلك للإخوة بوقت واحد لهم جميعاً؟
- أفيدونا عن الحل والجواب الشافي لهذه المحنة التي تعاني منها عائلتنا أكثر من عشر سنوات، والله الحمد وحده).

وبعد دراسة اللجنة للاستفتاء، أجابت بما يلي:

الجواب: على العبد المسلم الإيمان والتسليم بقضاء الله وقدره، وذلك أحد أركان الإيمان، كما في الحديث الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: «الإيمان: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره».

وما ذكرته قد يكون عقمًا ، كما قال الله تعالى : ﴿ وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا ﴾ [الشورى : ٥٠] وقد يكون ضعفًا قابلاً للعلاج عند طبيب مختص ، ولن تعدم خيراً إن شاء الله تعالى .

وننصحك بالصبر والرضى بما كتب الله ، وأن تبعد عن نفسك الشكوك والأوهام والوساوس ، وأن تعلم أن خيرة الله لعبده خير من خيرته لنفسه ﴿ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيجْعَلُ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [النساء : ١٩]

ضاعف الله لك ولإخوانك الأجر والمثوبة ، وكتب لكم الشفاء .
وبالله التوفيق . وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس

نائب الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

عبد العزيز بن عبد الله بن محمد

آل الشيخ

عضو

عضو

بكر بن عبد الله أبو زيد

عبد الله بن عبد الرحمن الغديان

عضو

صالح بن فوزان الفوزان

★★ فتوى رقم (١٩٠٤٦) وتاريخ ١١/٨/١٤١٧ هـ ★★

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده... وبعد:
فقد أطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على ما ورد
إلى سماحة المفتي العام من المستفتي/ ع. م. ر. والمحال إلى اللجنة
من الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء برقم (٣٧٨٥) وتاريخ
٩/٧/١٤١٧ هـ. وقد سأل المستفتي أسئلة، وبعد دراسة اللجنة لها
أجابت عما يلي:

السؤال الأول: بعض الناس عندنا إذا وجدوا ذئباً ميتاً قطعوا جلده
وجهه وآذانه ووضعوها حروراً في بيوتهم، يعتقدون أنها تطرد
الشياطين، فما حكم هذا العمل؟

الجواب: وضع هذه الأجزاء من أعضاء الذئب وجلده في البيوت
وعلى الأبواب كحرور، واعتقاد أنها تطرد الشياطين وتمنع دخول
الجان - كل ذلك عمل باطل مبتدع لا أصل له من كتاب الله ولا سنة
رسوله ﷺ، واعتقاد ذلك يقدر في توحيد العبد؛ لأن في ذلك تعلقاً
بغير الله والتجاء واعتصاماً بغير الله.

ووضع هذه الأشياء في البيوت وتعليقها على الأبواب فيه نوع

من تعليق التمايم، وتعليق التمايم شرك؛ لما رواه عقبة بن عامر عن النبي ﷺ أنه قال: «من علق تميمة فلا أتم الله له، ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له». أخرجه الإمام أحمد في المسند (١٥٤/٤)، وفي رواية له: «من علق تميمة فقد أشرك» (١٥٦/٤)، ولما رواه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الرقي والتمايم والتولة شرك» أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣٨١/١)، وأخرجه أبو داود (٢١٢/٤) رقم الحديث (٣٨٨٣)، وابن ماجه (١١٦٦، ١١٦٧) رقم الحديث (٣٥٣٠) في سننهما.

فعلى المسلم أن يتعد عن هذه الأشياء، وأن يتعلق بالله وحده ويلوذ به، ويتوكل عليه، ويلتجىء ويعتصم بالله وحده فهو النافع الضار وحده، ومن توكل على الله كفاه.

ويُشرع للمسلم أيضاً أن يتعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق؛ لقول النبي ﷺ: «من نزل منزلاً فقال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك». أخرجه مسلم.

السؤال الثاني: بعض الناس إذا طلب منهم الاستغاثه من الله لإنزال المطر، وأن عليهم التوبه من المعاصي؛ لأنها السبب المانع من الخيرات،

ومنها: منع إنزال المطر - قالوا: هؤلاء الكفار أعظم منا ذنباً، ومع ذلك الأمطار عندهم دائمة، فليس صحيحاً ما تقولون.

الجواب: إنكار ما ثبت بالكتاب والسنة، وتواترت به الأحاديث كفر بالله سبحانه؛ فمن أنكر أن الاستغاثة بالله عند جذب الأرض سبب لنزول المطر فقد أنكر الأحاديث الصحيحة في الالتجاء إلى الله وطلب الغوث منه سبحانه، وفيه تكذيب للآيات التي تحث على الالتجاء إلى الله عند الشدائد، كما قال الله تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ۝ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ۝﴾ [نوح: ١٠، ١١].

فإنكار ذلك والشك فيه يقدح في توحيد العبد، واعتقاد ذلك وتكذيب الآيات والأحاديث الواردة في ذلك كفر مخرج عن الملة، فعلى قائل ذلك التوبة النصوح من ذلك.

وما ذكر في السؤال من أن الكفار مع كفرهم وكثرة ذنوبهم تنزل عليهم الأمطار بكثرة فلا يغتر بذلك، وليس ذلك دليلاً على رضا الله أو محبته لهم، وقد يكون ذلك استدراجاً من الله لهم، فالله سبحانه يملئ للظالم ويغدق عليه من النعم، حتى إذا أخذه لم يفلته، قال تعالى: ﴿لَا يَغُرُّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ۝ مَتَّعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ۝﴾ [آل عمران: ١٩٦ و١٩٧]، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا

يَتَمَنَعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ ﴿١٢﴾ [محمد: ١٢]،
 وقال تعالى: ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ
 عَذَابَ أَلِيمٍ ﴾ [الأحقاف: ٢٠]، وقال تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ
 زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظُرِبَ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدِرُوا عَلَيْهِمْ أَنهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ
 نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبْ بِالْأَمْسِ ﴾ [يونس: ٢٤]، وقال
 تعالى: ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمَ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ
 إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾ فَقُطِعَ دَائِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ
 ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٥﴾ [الأنعام: ٤٤، ٤٥].

وأما ما يبتلي الله به عباده المؤمنين من الفقر والمصائب وقلة
 الأمطار والنقص في الأموال والأنفس والثمرات، فذلك ابتلاء
 وامتحان من الله لعباده ليزداد تعلقهم بالله، ويعظم رجاءهم به، وكلما
 أصابهم شيء من ذلك علموا أن ذلك من الله، ورجعوا إليه، وتضرعوا
 والتجأوا إليه، فقوي توكلهم على الله، وقوي إيمانهم به، قال الله
 تعالى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ
 وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ [البقرة: ١٥٥]، وقال تعالى:
 ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجْتَهِدِينَ مِنكُمُ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوًا
 أَخْبَارَكُمْ ﴾ [محمد: ٣١].

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء،

نائب الرئيس

الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن محمد

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

آل الشيخ

عضو

عضو

عبد الله بن عبد الرحمن الغديان

بكر بن عبد الله أبو زيد

عضو

صالح بن فوزان الفوزان

★★ فتوى رقم (١٩١٦٥) وتاريخ ١٧/١٠/١٤١٧ هـ ★★

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده... وبعد:

فقد أطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على ما ورد إلى سماحة المفتي العام من المستفتي/ م. ع. ق. - والمحال إلى اللجنة من الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء برقم (٤٦٢٨) وتاريخ ٢٢/٨/١٤١٧ هـ، وقد سأل المستفتي سؤالاً أهدأه:

أستفتيكم بإذن الله في موضوع قد عرض لي في برنامج طبي كنت أستمع إليه ، وهو : هل يجوز للمريض الذي لا يُرجى أمل في شفائه أن يطلب الموت ، وهل يُلبى طلبه تخفيفاً من الألم الذي يتعرض له ، وقد قال المتحدث : إن مريض السرطان مثلاً الذي لا يُرجى شفاؤه من الأفضل له أن يموت ، فهل يجوز أن يُلبى طلب المريض ونقتله تخفيفاً من ألمه وعذابه المستمر . وقد تكلم المتحدث عن كتاب يُسمى (الحقوق) فقال : إن من حق الإنسان أن يحدد متى تنتهي حياته إذا كان في حياته تعذيبٌ وألمٌ له ولغيره ، فما رأي الدين في هذا الأمر؟ جزاكم الله خيراً .

وبعد دراسة اللجنة للاستفتاء. أجابت بأنه

الجواب : يحرم على المريض أن يستعجل موته سواء بطريق الانتحار ، أو بتعاطي أدوية لقتل نفسه ، كما يحرم على الطبيب أو الممرض أو غيره أن يلبي طلبه ، ولو كان مرضه لا يُرجى برؤه ، ومن أعان على ذلك فقد اشترك معه في الإثم ؛ لأنه تسبب في قتل نفس معصومة عمداً بلا حق .

وقد دلَّت النصوص الصريحة على تحريم قتل النفس بغير حق ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ [الأنعام : ١٥١] ،

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ۖ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ [النساء: ٢٩، ٣٠].

وثبت عنه ﷺ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قتل نفسه بحديدة فحديده في يده يجأ بها في بطنه يوم القيامة في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً، ومن قتل نفسه بسهم فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً، ومن تردى من جبل فقتل نفسه فهو متردٍ في نار جهنم خالداً فيها أبداً» متفق عليه، وانظر صحيح البخاري (٣٢/٧).

وعن أبي قلابة، عن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قتل نفسه بشيء عذَّب به يوم القيامة». رواه الجماعة، وعن جندب بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كان فيمن كان قبلكم رجل به جرح فجزع فأخذ سكيناً فحزَّ به يده فمارقاً الدم حتى مات، قال الله تعالى: بادرنبي عبدي بنفسه فحرمت عليه الجنة». متفق عليه، وهذا لفظ البخاري (١٤٦/٤).

ولهذا نهى النبي ﷺ أن يتمنى الإنسان الموت لِضُرِّ أصابه في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا

يَتَمَنَّى أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ مِنْ ضَرِّ أَصَابِهِ ، فَإِنْ كَانَ لَا بَدَ فَاعْلَأْ فَلْيَقُلْ :
 اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتْ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتْ الْوَفَاةُ خَيْرًا
 لِي . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ ، وَهَذَا لَفْظُ الْبُخَارِيِّ (١٠ / ٧) ،
 وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ أَيْضًا بَلْفِظٍ آخَرَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « . . . لَا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ ،
 إِلَّا مُحَسِّنًا فَلَعَلَّهُ يَزِدُّهُ خَيْرًا ، وَإِلَّا مَسِيئًا فَلَعَلَّهُ يَسْتَعْتَبُ » (٨ / ١٣٠) .

فَإِذَا كَانَ الْإِنْسَانُ مِنْهَيًّا عَنْ مَجْرَدِ تَمَنِّي الْمَوْتَ وَسُؤَالِ اللَّهِ ذَلِكَ ،
 فَإِنْ إِقْدَامَ الْإِنْسَانِ عَلَى قَتْلِ نَفْسِهِ أَوْ الْمَشَارَكَةِ فِي ذَلِكَ تَعَدَّ لِحُدُودِ اللَّهِ
 وَانْتِهَاكَ لِحُرْمَاتِهِ ؛ لِأَنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ يَنَافِي الصَّبْرَ عَلَى أَقْدَارِ اللَّهِ ، وَفِيهِ
 اعْتِرَاضٌ عَلَى قَضَاءِ اللَّهِ وَقَدَرِهِ ، وَجَزَعٌ مِنْ ذَلِكَ الَّذِي اقْتَضَتْ حُكْمَتُهُ
 أَنْ يَتَّبَعِيَ عِبَادَهُ بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ امْتِحَانًا وَابْتِحَارًا لِعِبَادِهِ ، قَالَ تَعَالَى :
 ﴿ وَتَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ﴾ [الْأَنْبِيَاءُ : ٣٥] .

وَقَدْ يَتَّبَعِي اللَّهُ بَعْضَ عِبَادِهِ بِالْمَرَضِ - وَهُوَ الْحَكِيمُ فِيمَا يَفْعَلُ ،
 الْعَلِيمُ بِمَا يَصْلَحُ عِبَادَهُ - وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ خَيْرٌ لَهُ ، وَزِيَادَةٌ فِي حَسَنَاتِهِ ،
 وَقُوَّةٌ فِي إِيْمَانِهِ ، وَقَرَبٌ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ بِاسْتِكَانَتِهِ وَتَضَرُّعِهِ وَخُضُوعِهِ
 لِلَّهِ سُبْحَانَهُ ، وَتَوَكُّلِهِ عَلَيْهِ وَدَعَائِهِ لَهُ .

فَيَنْبَغِي لِلْإِنْسَانِ إِذَا أَصِيبَ بِأَحَدِ الْأَمْرَاضِ أَنْ يَحْتَسِبَ الْأَجْرَ فِي

ذلك، ويصبر على ما أصابه من البلاء، فإن من أنواع الصبر: الصبر على البلاء حتى يفوز برضا الله سبحانه عنه، وزيادة حسناته، ورفع درجاته في الآخرة، ويدل لذلك ما رواه صهيب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «عجبت من أمر المؤمن، إن أمر المؤمن كله له خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سرّاء شكر فكان ذلك له خيراً، وإن أصابته ضرّاء فصبر فكان ذلك له خيراً» أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٢٢٩٥/٤) رقم الحديث (٢٩٩٩)، والإمام أحمد في المسند (٣٣٢/٤) وهذا اللفظ الإمام أحمد.

وقوله تعالى: ﴿وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ﴾ [الحج: ٣٥]، وقوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ﴾﴾ [البقرة: ١٥٥، ١٥٦]، وقوله تعالى: ﴿وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرِينَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٣٥]

وما رواه أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن عظم الجزاء مع عظم البلاء، وإن الله إذا أحب قوماً ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فله السخط» أخرجه الإمام الترمذي في جامعه (٥١٩/٤) رقم الحديث (٢٣٩٦)، وقال: حسن غريب من هذا الوجه.

وما رواه مصعب بن سعد، عن أبيه رضي الله عنهما قال : قلت :
 يا رسول الله ، أي الناس أشد بلاءً ؟ قال : « الأنبياء ، ثم الأمثل
 فالأمثل ، فيبتلى الرجل على حسب دينه ، فإن كان دينه صلباً اشتد
 بلاؤه ، وإن كان في دينه رقة ابتلي على حسب دينه ، فما يبرح البلاء
 بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض ما عليه خطيئة » أخرجه الترمذي
 (٤ / ٥٢٠) رقم الحديث (٢٣٩٨) ، وقال : هذا حديث حسن
 صحيح ، وما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :
 « ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله
 وما عليه خطيئة » أخرجه الترمذي (٤ / ٥٢٠) رقم الحديث
 (٢٣٩٩) .

وعلى ذلك يحرم على الإنسان المبتلى بأحد الأمراض أن يسعى
 في قتل نفسه ؛ لأن حياته ليست ملكاً له وإنما هي ملك لله الذي قَدَّر
 الأقدار والآجال ، ولأن العبد بموته تنقطع أعماله ، وحياة المؤمن
 التي يعيشها يرجى له خير منها ، فلعله أن يتوب إلى الله سبحانه مما
 مضى من ذنوبه ، ويتزود من الأعمال الصالحات ، من صلاة وصيام
 وزكاة وحج وذكر ودعاء لله سبحانه وقراءة قرآن ، فيرتقي بذلك أعلى
 الدرجات عند الله .

كما أن المريض يكتب له أجر ما كان يعمل في زمن صحته، كما ثبتت بذلك الأحاديث الصحيحة.

أما أولئك الذين يرون أن يُلبَّى طلب المريض في قتل نفسه، ويعينونه على ذلك من أطباء وغيرهم، فإنهم آثمون بذلك، ونظرتهم قاصرة، ويدل ذلك على جهلهم؛ لأنهم ينظرون إلى حياة الإنسان وبقائه من جهة أن يكون ذا قوة حيوانية، ذا سلطة وأشر وبطر، ولا ينظرون من حياته أن يكون متصلاً بربه، متزوداً بالأعمال الصالحة، قد رَقَّ قلبه لله، وخضع واستكان وتَضَرَّع بين يديه سبحانه وتعالى، فكان أحب وأقرب إلى الله ممن تجبر وطغى، واستغل قوته الحيوانية فيما يغضب الله، كما أن الله سبحانه قادر على شفاؤه، وما يكون اليوم مستحيلاً في نظر البشر قد يكون ميسوراً علاجه مستقبلاً بقدرة الله الذي لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

الرئيس

نائب الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

عبد العزيز بن عبد الله بن محمد

آل الشيخ

عضو

عبد الله بن عبد الرحمن الغديان

عضو

بكر بن عبد الله أبوزيد

عضو

صالح بن فوزان الفوزان

الفهرس

الموضوع	الصفحة
وجوب التوبة إلى الله	٣
وجوب شكر النعم	١١
فتاوى إلى اللجنة الدائمة للبحوث والإفتاء	١٥
من ابتلي في دينه ودنياه ببلاء شديد	١٥
فتوى حول العقم	١٧
أخذ جلد من الذئب وجعله حرزا	٢٠
المريض الذي لا يرجى شفاؤه	٢٤
الفهرس	٣٢

السعر (١) ريال

عوامل إصلاح المجتمع مع نصائح مهمة • محمد بن عبد الوهاب دعوته وسيرته • التعليق على الطحاوية • محاضرة في أصول الإيمان • بيان معنى لا إله إلا الله • عمل المسلم • واجب المسلمين • أسباب نصر الله • الركن الأول من أركان الإسلام • العقيدة الصحيحة • رسالتان موجزتان في الزكاة والصيام • ثلاث رسائل في الصلاة • الدروس المهمة لعامة الأمة • أخلاق المؤمنين والمؤمنات • وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر • ثلاث رسائل في التحذير من البدع • التحذير من الإسراف • مسئولية طالب العلم • كيفية صلاه النبي • الجواب المفيد في حكم التصوير • تحفة الأخيار • وجوب التوبة إلى الله .

السعر (٢) ريال

• وجوب الاعتصام بالكتاب والسنة • وجوب العمل بسنة الرسول • توحيد المرسلين وما يضاد من الكفر • الشريعة الإسلامية ومحاسنها • الإسلام هو دين الله ليس له دين سواه • الأخلاق الإسلامية • الأجوبة المفيدة عن بعض مسائل العقيدة • العلم وأخلاق أهله • فضل الجهاد والمجاهدين • فتاوى مهمة تتعلق بالعقيدة • فتاوى مهمة تتعلق بالصلاة • التحقيق والإيضاح لكثير من مسائل الحج والعمرة



300327

SR 1.00